[91] قالوا: إمامته لم تثبت إلا بالمقرين بها وهم خصم قلنا فالنبوة لم تثبت إلا بالمقرين بها وهم خصم. قالوا: فالصحابة نصار الدين، فكيف يكتمون النص مع كمالهم وشهادة النبي فيهم قلنا: فقد فروا من الزحف وباؤا بغضب من الرحمن، كما نطق به القرآن، وانهزم عثمان بأحد ثلاثة أيام. قالوا: امتنع جماعة مع علي عن البيعة فلا معنى لعجزهم عن أهل (1) البيعة. قلنا: سجدت الملائكة وامتنع إبليس ولا معنى لعجزهم عن إلزامه بالسجود. قالوا: ترك علي النكير والوعظ وانتهاز حقه دليل عدم حقه قلنا: ترك آدم الوعظ ونحوه دليل عدم حقه في سجود إبليس. قالوا: عندكم أن النبي عرفه أنه يبقى بعد الثلاثة، فلا معنى للتقية مع الأمن في ترك القتال. قلنا: وقد أعلم ا نبيه أنه يبقى ويبلغ رسالته، فلا معنى له مع الأمن لترك القتال. قالوا: أيجوز أن نجمع على إنكار فرض حتى يلزمنا الكفر ؟ قلنا: أيجوز أن نجمع على اختراع فرض حتى يلزمنا الكفر. قالوا: أيجوز أن نجمع على إنكار فرض مع تباعد أوطاننا ؟ قلنا: أيجوز أن نجمع على اختراع فرض مع تباعد أوطاننا ؟ قالوا: من أين ألزمتمونا صحة ما تفردتم به دوننا ؟ قلنا: ومن أين ألزمتم اليهود بصحة ما تفردتم به دونهم ؟ قالوا: أيلزمنا أن ندين بما لا نعرف ولا نقله إلينا أسلافنا لدعواكم أنكم عرفتموه. قلنا: أيلزمنا ترك التدين بما عرفناه، ونقله إلينا أسلافنا لأنكم لم تعرفوه. قالوا: إن أثبتم إمامة علي بقولكم فلا حجة فيه علينا لكم، ولا سبيل إلى إثباتها بقولنا وقولكم. قلنا: إن أثبتم نبوة محمد بقولكم فلا حجة على اليهود لكم ولا سبيل إلى إثباتها بقولهم وقولكم.

_____

(1) أخذ البيعة. ظ.